كالوالد مع الولد كما قال تعالى اذلة على المومنين اعزة على
الكافرين وعن الحسن بلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا
يتحرزون من ثياب المشركين ان تلزق ثيابهم ومن ابدانهم
ان تمس ابدانهم وبلغ من ترحمهم فيما بينهم انه كان
لا يرى مومن مومنا الا صافحه وعانقه ومن حق المسلمين
في كل زمان ان يراعوا هذا التذلل وهذا التعطف فيشددوا
على من ليس من دينهم ويتحاموه ويعاشروا اخوانهم
في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمعونة وكف الاذى
والاحتمال منهم تنبيه والذين معه مبتدا خبره
اشدا على الكفار ورحما خبر ثان وقيل غير ذلك ثم
بين تعالى الحامل لهم على ذلك بقوله تعالى تراهم .
اي ايها الناظر لهم ركعا سجدا اي دائمين للخشوع
فاكثر اوقاتهم صلاة قد غلبت صفة الملائكة على
صفاتهم الحيوانية امرة بالخير مصينة عن كل نقص
وضير ثم اشار الى اخلاصهم بقوله تعالى يبتغون
اي يطلبون ذلك وغيره من جميع احوالهم بغاية
جهدهم تغليبا لعقولهم على شهواتهم وحظوظهم
فضلا اي زيادة من الخير من الله اي الذي
له الاحاطة بصفات الكمال من الجلال والكمال والجمال
الذي اعطاهم ملكة الغلظة على الكفار بما وهبهم
من جلاله والرافة على اوليايه ورضوانا اي رضى

منه

٤٢٢
حاه

منه عظيما بما انالهم من رحمته التي اهلتهم بها للار
الى عبادته فنزعوا الهوى من صدورهم فصاروا
يرونه وحده مشهودهم المحسن اليهم لا يرون شيئا
غيره ولا محسن سواه ثم بين كثرة صلاتهم بقوله
تعالى سيماهم اي علامتهم التي لا تفارقهم في
وجوههم ثم بين تعالى العلامة بقوله من اثر السجود .
وهو نور وبياض في وجوههم يوم القيامة كما قال
تعالى تبيض وجوه وتسود وجوه رواه عطية العوفي
عن ابن عباس وعن انس هو استنارة وجوههم
من كثرة صلاتهم وقال شهر بن حوشب تكون
مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال .
مجاهد هو السمت الحسن والخشوع والتواضع والمعنى
ان السجود اورثهم به وقال الضحاك هو صفرة الوجه
وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم
بمرضى وقال عكرمة هو اثر التراب على الجباه قال
ابو العالية لانهم يسجدون على التراب لا على الاثواب
وقال عطا استنارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل
لان من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار
قال بعضهم دخل في هذه الاية كل من حافظ على
الصلاة الخمس قال البقاعي ولا يظن ان من السيما
ما يصنعه بعض المرائين من اثر هيئة سجود في

Copyright © King Saud University